

سُلْم المُشاركة: أداة لتقييم مدى إشراك النشء في الخدمات المكتبية والتخطيط لها:

Translation of the Original Paper: Ladder of participation – a tool for evaluating young people's involvement to library services, actions and plans

Ulla Pötsönen

جمعية المكتبات الفنلندية مجموعة عمل مكتبات الشباب، فنلندا
ulla.potsonen@gmail.com

إن حقوق الطبع والنشر ملك **Ulla Pötsöne**. هذا العمل مُتاح بموجب رخصة المشاع الإبداعي:
<http://creativecommons.org/licenses/by/3.0/>



مُلخص البحث:

إن سُلْم المُشاركة أداة لتقييم مُشاركة الأطفال والنشء، كان استخدامها الأساسي في مجالات البيئة وتطوير البنية التحتية والتخطيط المُجمعي وعمل الشباب. وقد أسس Roger Hart هذا النموذج وطوره وسبقه نموذج Sherry R. Arnstein الذي يُركز على تمكين المواطنين بشكل عام أما نموذج Hart فيُعد أداة لتقييم مُشاركة النشء.

يُمكن للمكتبات استخدام هذه الأداة لاستعراض الأنشطة القائمة أو المُخطط لتنفيذها وتطبيق مبدأ القياس عليها. يُشجع مظهر الأداة بصرياً على استخدامها ويجعلها جذابة؛ للتقييم والتخطيط التفاعلي. تُشجعنا صورة السُلْم على بدء مُحادثة داخل المكتبة. تعمل هذه الأداة كأساس داعم للأفكار وتطوير عمليات التعامل مع الأطفال والشباب في المُجتمع والمكتبة.

الكلمات الأساسية: النشء، المُشاركة، التقييم، التخطيط، الخدمات المكتبية:

1. ما هي المُشاركة؟

"إن (المُشاركة هي) عملية تبادل القرارات التي تؤثر على حياة الإنسان والمُجتمع الذي يعيش فيه" (Roger Hart).

2. لِم الإشراك والمُشاركة؟

إنه بموجب التشريع القومي للشباب واستراتيجيات المكتبات الوطنية والإرشادات والتوصيات العالمية.

المادة 12 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: "تتاح للطفل، بوجه خاص، فرصة الاستماع إليه".

إرشادات الإفلا للنشء: "تدعم المكتبة تنمية الشباب بإتاحة الفرصة للنشء للمُشاركة في التخطيط وتنفيذ البرامج والخدمات المكتبية الخاصة بهم".

المادة 8 من قانون الشباب الفنلندي: "يجب منح الشباب فرصاً؛ للمُشاركة في عمل الشباب ووضع السياسات من أجلهم على المستويين المحلي والإقليمي. كما يجب استشارة الشباب في الشؤون التي تؤثر عليهم".

توصيات الجودة في المكتبة العامة الفنلندية (وزارة الثقافة):

- إن توجيه المُستخدم هو لب تطوير المكتبات.
- تطوير الخدمات من وجهة نظر المُستخدم وبالتعاون معه.
- تم تطوير خدمات النشء بالتعاون مع خدمات الشباب والنشء.

على المستوى الشعبي: يُعد الشباب أفضل خبراء يُمكن الاستعانة بهم فيما يتعلق بحياتهم وثقافتهم وقيمهم وتوقعاتهم.

تخلق مشاركة الشباب في المُجتمع المحلي تبادل المعرفة والمعلومات والوصول إلى مستوى أعلى من إرضاء الاحتياجات كما تُسهل التفاعل اليومي وتجله أكثر إثماراً. ويجب ألا نغفل أهمية العمل مع الكبار أيضاً في المؤسسات المرتبطة بالشباب.

3. متى نحتاج إلى مشاركة الشباب؟

- عند التفاعل لمنع وقوع المُشكلات.
- عند تأسيس شيء جديد أو تجديد المكان أو بناء مكتبات جديدة.

يجب تكرار إشراك الشباب وإدراك أنهم مصدر مُتجدد. وعندما تتجح في تنفيذ ما تريد مع فئة عمرية مُعينة فإنهم يكبرون ويأتيك غيرهم من الصغار.

4. كيف تجعلهم يُشاركون؟

نأسف لعدم ضرب أمثلة بطرق إشراك الشباب، فربما تعلمون بالفعل بعضاً منها على الأقل، مثل: الأسئلة، الاستقصاءات، فرق التقييم، التغذية الراجعة على الإنترنت، ورش العمل.

يُعد التفكير في المقاييس من الجانبين الاستراتيجي والتشغيلي من أهم العناصر، ويوجد أداة واحدة للتقييم وهو أحد أهم أجزاء العملية.

5. أما بعد؟

إن سلاسل المشاركة أحد أدوات تقييم مستوى مشاركة النشء في مكتبتك، وتُستخدم في الأساس في إطار البنية وتطوير البنية التحتية والتخطيط المُجتمعي. وقد أسس Roger Hart هذا النموذج وطوره وسبقه نموذج Sherry R. Arnstein الذي يُركز على تمكين المواطنين بشكل عام أما نموذج Hart فيُعد أداة لتقييم مشاركة النشء.

يُمكن للمكتبات استخدام هذه الأداة لاستعراض الأنشطة القائمة أو المُخطط تنفيذها وتطبيق مبدأ القياس عليها. يُشجع مظهر الأداة بصرياً على استخدامها ويجعلها جذابة؛ للتقييم والتخطيط التفاعلي. تُشجعنا صورة السلم على بدء مُحادثة داخل المكتبة. تعمل هذه الأداة كأساس داعم للأفكار وتطوير عمليات التعامل مع الأطفال والشباب في المُجتمع والمكتبة.

درجات السلم الثلاث الأولى هي درجات من عدم المُشاركة.

التأثير: ليس للنشء فرص حقيقية؛ للتأثير على الأمور التي تخصهم. فيتم الحصول على التغذية الراجعة من الخُطط والأنشطة القائمة بالفعل، ويُعد المكتبيون البرامج والحملات والإعلانات المكتبية ولا يقوم الشباب بأي دور سوى كونهم مُستخدمين.

الديكور: "لا شك أن الأطفال هم أكثر من يجذب الكاميرات وأقل من يُصغى لهم في المُجتمع"، فلا مانع من استخدام صور لبعض الأطفال يضحكون عند تصميم أحد الكتيبات حتى وإن لم يكن لهم أية صلة بمحتواها.

المُشاركة الصورية: عادةً ما يُستخدم الشباب شكلياً فقط، كجزء من فريق التقييم ولكن دون الإعداد الكافي، مما لا يُمثل صوت الشباب تمثيلاً حقيقياً.

أما الدرجات الأخرى من السلم فتمثل مُشاركة أعمق. ليس مطلوباً الوصول إلى أعلى درجات المُشاركة على الدوام ولكن من الجيد ان نعرفها. إعلامهم بالتنفيذ: إعطاء النشء معلومات عن الإجراءات التي تخصهم (مثل: خُطط تجديد القسم المُخصص للشباب) مُسبقاً وأخذ تعليقاتهم وأفكارهم وجمع التغذية الراجعة. هذا بالرغم من أن خُطط التجديد متعددة بالفعل ولن تغير آراءهم الأمر كثيراً.

استشارتهم وإعلامهم: يؤخذ رأي النشء في مرحلة مُبكرة من التخطيط، باستخدام وسائل التواصل المُختلفة والاستبيانات وغيرها من الوسائل التي سبق ذكرها.

يبدأ الكبار الشراكة: يبدأ الكبار المشروعات والحملات وإعلانات الترويج ولكن النشء هم يُنفذها. مثل: ما تُعده الفصول الدراسية مسرحيات وعروض تحريك العرائس وجلسات القراءة في المكتبة.

أما الدرجتان الأخيرتان فهما الشراكة التي يبدأها ويُديرها الشباب بمُشاركة الكبار في اتخاذ القرارات، وهي مرحلة غير شائع الوصول إليها، ليس لافتقار الشباب لروح المُبادرة وإنما لعدم وجود الوقت الكافي لدى الكبار أثناء عمل المكتبة اليومي لسماع أفكارهم. فالأمر يبدأ على سبيل المثال، عندما يرى أحد الشباب أو مجموعة منهم قصوراً في أحد الأنشطة أو الفعاليات، فيقومون بالتواصل مع المكتبيين الكبار وإخبارهم بفكرتهم، يقبل الكبار الفكرة ويساعدون الشباب على تنفيذها. ويأتي دور الكبار هنا تنسيقياً فقط فالشباب هم من يُخطط للمشروع ويُنفذه.

يُمكن أن تكون مُبادرة الشباب (أو السلم) في صورة اجتماع مجموعة مُحبي القراءة أو الخياطة دون علم أخصائي المكتبات.

إن الاختلاف بين الخطوات النهائية هو مدى عمق الشراكة التي يطلبها الشباب مع الكبار، حيث كان الكبار هم من يطلبها في المستويات الأقل من المُشاركة. فمثلاً في الدرجة الأخيرة من سلم المُشاركة فقد تطلب مجموعة مُحبي قراءة الكتب القائمة بالفعل أن يكون الراوي.

يهدف نموذج السلم إلى فتح حوار في المكتبة حول مُشاركة الشباب، ليس للحكم على الخُطط أو الأنشطة الحالية والتقليل من شأنها. فليس ضرورياً أو مُمكنًا الوصول إلى أعلى درجات سلم المُشاركة مع كل قطاعات المُستخدمين ولكن الأمر يحتاج إلى إعادة النظر والتفكير وربما تغيير بعض الأشياء.

Arnstein, Sherry R. "A Ladder of Citizen Participation"
<http://lithgow-schmidt.dk/sherry-arnstein/ladder-of-citizen-participation.html>, originally published in JAIP, Vol. 35, No. 4, July 1969

Finnish Law, Youth Act
http://www.lapsiasia.fi/c/document_library/get_file?folderId=97173&name=DLFE-8502.pdf

Hart, Roger A.: "Children's Participation: From tokenism to citizenship". UNICEF International Child Development Centre (now Innocenti Research Centre): Florence, 1999

"Quality recommendations for public libraries". Publications of the Finnish Ministry of Education and Culture 2011:35

UN Convention of the Rights of the Child
<http://www.coe.int/t/dg3/children/participation/CRC-C-GC-12.pdf>

For further reading

An interesting survey on children's participation in Finland, including not only the results but also practical advice how to work on children focus groups, interviews etc. methods

http://www.coe.int/t/dg3/children/participation/PolicyReview_en.pdf